

53- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين

الشنقيطي | سورة هود (٢)

يوسف الشبل

طيب نقرأ في الكتاب من يقرأ اعطي عبد الفتاح قراءته جميلة الصلاة والسلام على رسول الله ارفع صوتك قوله تعالى فقال ربي ان ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. هذه الاية الكريمة تدل على ان هذا الابن من اهل نوح عليه السلام - [00:00:00](#) وقد ذكر تعالى ما يدل على خلاف ذلك حيث قال يا نوح انه ليس من اهلك يعني الاشكال هنا ما هو؟ ان هذه الاية نوح يقول ان ابني من اهلي - [00:00:39](#)

قال لان الله عز وجل قال في الايات السابقة قال لندينه اهله او قال يعني انت واهلك انت واهلك وعده انه سينجيه هو واهله وهذا الابن من هو؟ ثم يقول ان ابنك ليس بالاهل. كيف؟ نعم. ان معنى قوله ليس من اهلك اي الموعود بنجاتك - [00:00:53](#) في قوله تعالى انا منجوك واهلك واهلك. عندك ان منجوك اي انا منجوك. اي نعم. عندي لا عندي لنجينك واهلك نجينك واهلك. عندي ايش ثاني؟ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك. ايوا - [00:01:20](#)

الذكر هنا ايات قال من اهلك قال نجوك واهلك. وايضا اية ونجيناه اهل من الكرب العظيم. كلها تدل على نعم على هذا المعنى طيب لانه كافر لا مؤمن. وقول نوح ان ابني من اهلي يظنه مسلما من من جملة المسلمين الناجين. كما يشير اليه - [00:01:40](#) قوله تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم. وقد شهد الله انه انه ابنه حيث قال ونادي نوح وناح ونادي نوح ابنة الا انه اخبره بان هذا الابن عمل غير صالح لكفره. فليس من الاهل الموعود بنجاتهم - [00:02:05](#)

ان كان من جملة الاهل نسبا. ايوة هو هو من من اهله بالنسب اما في الايمان فليس من اهله. والمراد باهله الذين سينجيههم هم اهله بالايما ن يزول الاشكال ثم امر اخر - [00:02:25](#)

بعض المفسرين نقل روايات يهودية روايات اسرائيلية ان هذا الابن ليس ليس من نوح وهذا كلام خطير ولا يجوز اولا السبب الاول ان الله اثبت البلوه لهم اثبتها قال قال ابنك قاله الله عز وجل - [00:02:45](#) ونادي نوح ابنه الله قال كذا ونادي نوح ابنه ثم آآ يأتي قال نوح ابنه هذا امر الامر الثاني انه لا يمكن لا ان يليق ان ان نوحا قد يعني يفعل هذا الشيء او ام او زوجته تخون فيما يتعلق بالعرض - [00:03:17](#)

هذا لا يمكن لا يمكن ان نتهم نبيا اصطفاه الله او زوجته بهذا الشيء. فهذا كله لا هذا انتقاص له. وبدون دليل يعني بدون دليل ولا وليس ولا يمكن ان يوجد دليل. ولا يمكن ان يوجد - [00:03:38](#)

اذا كان هذا يعني ينزه عنه عامة الناس فكيف باصفياء الله والذين اختارهم الله للنبوة والرسالة. طيب اذا وجدنا في كلام كتب التفسير او انه قال وقد يقال ان هذا ليس هذا كلام لا يقبل - [00:03:52](#)

هذي من الاسرائيليات المردودة نعم الموضوع الثاني قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام. هذه الاية الكريمة تدل على ان ابراهيم رد السلام على الملائكة. وقد جاء في سورة الحجر - [00:04:08](#)

ما يومهم انهم لما سلموا عليه اجابهم بانه وجل منه من غير رد السلام. وذلك قوله تعالى فقالوا سلاما قال ان منكم مجلون يعني هو في سورة هود هنا قال سلام. رد عليه. نعم. في الحجر ما رد عليه. قال انا منكم مجنون - [00:04:26](#)

كيف رد ولا ما رد؟ يعني سورة هود تقول رد. وسورة الحجر تقول مارد فايهما اختار هذا فيه اشكال ايها مختار؟ نعم. والجواب ظاهر

وهو ان ابراهيم اجابهم بكلا الامرين. رد السلام والاخبار بوجه منهم. فذكر احدهما في - [00:04:50](#) والآخر في الحجر. يدل لذلك ذكره تعالى ما يدل عليهما معا في سورة الذاريات في قوله فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون. منكرون لان قوله ينكرون يدل على وجه منهم. ويوضح ذلك قوله تعالى فاوجس منهم خيفة - [00:05:10](#) في هود والذاريات ما عنا في كل منهما قال سلام. الجواب جواب اهل العلم. جواب جميل جدا يقول يهود طالعة سلام. نعم. وفي الحجر طال وجه. كيف يقول مرسي؟ قال قالهما. قالهما جميعا. لانه قال في - [00:05:33](#) سورة اخرى سلام قوم منكرون. جمع الاية هذي جمعت بين هذا وهذا. فاصبح لا اشكال. الاشكال من من فهم الشخص اما القرآن ليش؟ لو تدبر لزال عنك. جمع بين الايات ها فائدة جمع - [00:05:53](#) جمع الايات جميل كل ما تجمع الايات حتى في قصص الانبياء وحتى في الاحكام اذا جمعت الايات كلها ونظرت فيها وجدت هذا يتفسر وهذا يتوضح وهذا كبير وهذا اما تأخذ بعض الايات تترك بعضها - [00:06:13](#) لا يمكن ان تكون على يعني على تكون الامر عندك واضح. نعم. هل نقول ايضا ان هذا العلم يدخل في التدبر؟ دبر ايه؟ هذا التدبر جمع الايات والنظر فيها من هنا وهنا نوع من التدبر نعم. نعم. قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السماوات والارض. تقدم وجه الجمع بينه وبين الايات - [00:06:25](#) الذي يظن تعارضها مع قوله تعالى معه كقوله تعالى خالدين فيها ابدأ. في سورة الانعام وسيأتي له ان شاء الله زيادة في سورة النبأ اي نعم هذا الان قضية الكفار خالدين فيها الا ما شاء الله يعني ما معنى الا ما شاء الله؟ هل هم خالدين الى وقت معين - [00:06:45](#) وينتهي او هم خالدون مخلدون لا يمكن اخراجهم من النار. وما هي منها من خارج هذه الاية مرت معنا مرت معنا قبل فترة في سورة الانعام وتأتي في سورة النبأ في قوله تعالى لابتين فيها احقبا والاحقاظ ازمنا محدودة لابد ان تنتهي - [00:07:05](#) فهل ينتهي عذابهم ويخرجون منها ولماذا سيكون؟ هذا تسمى مسألة مسألة بفناء النار. هل النار تفتنى؟ وتنتهي كله مستمرة كلما خبت زدهم سعيرا هذي في مسألة خلاف بين اهل العلم والصحيح من اقوال اهل العلم الذين هم المحققين كشيخ الاسلام ابن تيمية وغيره ان النار باقية. ان النار هم - [00:07:25](#) وانهم لا يخرجون منها. لا يخرجون منها. هذا هو الصحيح. وقد قرر الشيخ تنقيط هذه المسألة واوضحها فيما مر. ولذلك هنا انه احالك الى الموضوع السابق والموضع الاتي. نعم. ولا حاجة انه يكرر الكلام - [00:07:53](#) طيب الموضوع الاخير من سورة من سورة هود ينبغي لنا ان نقرأه حتى ننتهي منه. نعم. قوله هو يتكلم عن ماذا؟ يتكلم عن ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. خلقهم للاختلاف - [00:08:10](#) واللي خلقهم للرحمن. لذلك فخلقهم. ذلك اسم الاشارة يعود الى اي شيء. الان هذا فيه اشكال. هم. نعم. اختلف العلماء في المشار اليه بقوله ذلك فليل الا من رحم والرحمة وللرحمة خلقهم. والتحقيق ان المشار اليه ان المشار اليه هو اختلافهم الى شقي وسعيد. المذكور - [00:08:30](#) في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك الاختلاف خلقهم. فخلق فريقا للجنة. الاختلاف هنا ولذلك خلقهم اي خلقهم من رحمة الا من رحم ربكم. واللي خلقهم للاختلاف بان يكون منهم شقي ومنهم سعيد. المؤلف - [00:08:55](#) التحقيق بان ولذلك خلقهم على قسمين خلق ناس اهل النار وخلق ناس للجنة. طيب الان نعم. فخلق فريقا للجنة وفريقا للسعير كما نص عليه بقوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. الاية - [00:09:15](#) واخرج واخرج الشيخان في صحيحهما من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر ملك فيؤمر باربع كلمات في كتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد. وروى مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:09:35](#) يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلا ابائهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلا ابائهم. وفي مسلم من حديث ابي عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض - [00:09:55](#)

بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. وفي الصحيحين من حديث عمران بن حسين رضي الله عنه ان عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له. واذا تقر ان قوله تعالى ولذلك خلقهم معناه انه خلقهم - [00:10:15](#)

بعض بعض وشقاوة بعض. كما قال تعالى ولقد نرأنا لجهنم الاية. وقال وهو الذي خلقكم فممنكم كافر وممنكم مؤمن فلا يخفى ظهور التعارض بين هذه الايات مع قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والجواب ان هذا من ثلاث ثلاثة اوجه - [00:10:35](#)

الاول ونقله ابن جرير عن زيد ابن اسلم وسفيان ان معنى الاية الا ليعبدون اي يعبدني السعداء منهم ويعصيني اشقياء فالحكم بالحكمة المقصودة من ايجاد الخلق التي هي عبادة الله حاصلة بفعل السعداء منهم. كما - [00:10:55](#)

له قوله تعالى وان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. وغاية ما يلزم على هذا القول انه اطلق المجموع واراد بعضهم وقد بينا امثال ذلك من الايات التي اطلق فيها المجموع مرادا بعضه في سورة الانفال - [00:11:15](#)

والوجه الثاني هو ما رواه ابن جرير عن ابن عباس واختاره ابن جرير ان معنى قوله الا ليعبدون اي الا ليقروا الي بالعبودية طوعا او كرها. لان المؤمن يطيع باختياره والكافر مدعن منقاد لقضاء ربه جبرا عليهم - [00:11:35](#)

والوجه الثالث ويظهر لي انه هو الحق. لدلالة القرآن عليه ان الارادة في قوله تعالى ولذلك خلقهم ارادة كونية قدرية والارادة في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ارادة شرعية دينية. فبين في قوله ولذلك - [00:11:55](#)

وقوله ولقد برأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس انه اراد بارادته الكونية القدرية صيرورة الى السعادة واخرين الى الشقاوات. وبين وبين بقوله الا ليعبدون. سلام. انه يريد العبادة بارادته الشرعية الدينية من الجن والانس فيوفق من شاء بارادته الكونية فيعبده ويخذل من شاء فيمتنع من من العبادة - [00:12:15](#)

وجه دلالة القرآن على هذا انه تعالى بينه بقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. فعمم الارادة الشرعية بقوله الا لي طاعة وبين التخصيص في الطاعة بالارادة الكونية. بقوله باذن الله. فالدعوة عام فالدعوة عامة والتوفيق - [00:12:45](#)

خاص وتحقيق النسبة بين الارادة الكونية والقدرية والارادة الشرعية الدينية. انه بالنسبة الى وجود المراد وعدم وجوده. فالارادة القومية اعم مطلقا لان كل مراد شرعا يتحقق وجوده في الخارج اذا اريد كونا وقدرًا. كايما ن ابي بكر - [00:13:05](#)

وليس يوجد ما لم يرد ما لم يرد كونا وقدرًا ولو اريد شرعا كايما ن ابي لهب. فكل مراد فكل مراد شرعي حسن طلب الارادة الكونية فكل مراد شرعي حصل فبالارادة الكونية. وليس كل مراد كوني حصل مراد في الشرع. طيب - [00:13:25](#)

يعني مؤذن من هو الآن يريد ان يبين لك ما معنى ولذلك خلقهم؟ خلقهم للرحمة ولا خلقهم؟ مختلفين من اهل سعادة في قهوة رجح ان المراد خلقهم مختلفين عائدتين الشقاوة والسعادة يسأل ثم ذكر مسألة اخرى - [00:13:45](#)

وهي وما خلقت الجن والانس ليعبدون. يعني خلق الجن كله وخلق الانس كله من العباد. فكيف لا تجد منهم؟ منهم عبادة. يصبحوا كفارا ويصبح معاندين جاحدين قال هذا لها تفسير لمن يراد بها يعني خلقت من يطيع فيعبدني من يطيع - [00:14:15](#)

واضح؟ من يطيعك؟ ذكر عاد اوجه اخرى يعني غير هذه المعنى قال مثلا ليقروا بانفسهم بقلوبهم وان لم يعملوا بالايمان يأتي بيان ذلك ان شاء الله. الله اكبر الله. الله اكبر الله اكبر - [00:14:35](#)

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله الله اكبر هو في الاخير يعني بدأ بمسألة وما خلقت الجن والانس ليعبدون هل هي تتعارض مع انه خلق - [00:14:55](#)

انس لا يعبدونه ابدا وهم اهل النار. قال ان قول اللي يعبدون اي يعبدني ممن كان مؤمنا. او يقرونهم حتى الكفار ابليس يطل بالوحدانية له. هو ان الذي خلقه هو الله - [00:17:20](#)

او يكون المراد ان الله قدر واراد ان يكون هناك انس من اهل النار ومناسب اهل الجنة هذه تسمى ارادة كونية يعني هذه ارادة شرعية والارادة الكونية اعم والشرعية اعم من وجه هذا الذي يريد ان يصل - [00:17:35](#)

اما بالنسبة الى تعلق الارادتين بعبادة الجن والانس لله تعالى. فالغاثة الشرعية اعم مطلقا والارادة الكونية اخص مطلقا لان كل فرد من افراد الجن والانس اراد الله منه العبادة شرعا. ولم يردها من كلهم كونا وقدرًا. فتعم الارادة الشرعية - [00:17:55](#)

جميع الثقلين. وتختص الارادة القومية بعبادة السعداء منهم. كما قدمنا من ان الدعوة وان الدعوة عامة. والتوفيق خاصة كما بينه تعالى بقوله والله يدعو الى ذلك السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اي نعم شوفوا الاية كيف الله يدعو هذا عام - [00:18:16](#) ادموه يا شباب. هذا الكون. ويهدي خاص. يهدي من الى الصراط المستقيم. يهدي من من اراد هدايته لا يهدي الناس كلهم نعم فصرح بانه يدعو الكل ويهدي من من شاء منهم. وليست بالنسبة انت لما تدبر القرآن تجمع الايات - [00:18:36](#) يرتاح الانسان يعرف كيف يعني كيف ان القرآن سبحان الله العظيم ما في اشكال ابدا ولا في اشتباه عليك الا انك يحتاج منك ان تنظر في الايات من هنا وهنا والشنقيطي رحمه الله - [00:18:57](#) استحضروا الايات كلها امامه ويأتي بهذه ويأتي بهذا حتى يزيل عنه نعم وليست بالنسبة بين الارادة الشرعية والقدرية الخصوص من وجه بل هي العموم الخصوصي المطلق سلام عليكم. كما بينا الا ان احدهما اعم مطلقا من الاخرى باعتبار والثانية - [00:19:12](#) اعمى مطلقا باعتبار اخر كما بينا. والعلم عند الله تعالى. يعني من وجه باعتبار عامة وباعتبار خاص. وهذه من اعتبار عامة واعتبار اذا فهم الانسان الارادتين الكونية والشرعية زال عنه كثير من الاشكالات سواء - [00:19:32](#) الاية وفي غيرها طيب نقف عند هذا القدر سورة يوسف فيها موضع واحد يعني بدأ نعتقد للموضع نمشي يعني هذا الموضع تقريبا اربعة وتسعين يعني تقريبا قاربنا منتصف الكتاب ما شاء الله ان شاء الله - [00:19:52](#) اه جزاكم الله خير وبارك - [00:20:12](#)